مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(غلاطية ٢: ١٦–٢٠)

يا إخوةُ إذ نعلمُ أنَّ الإنسانَ لا يُبرَّرُ بأعمالِ الناموسِ بل إنَّما بالإيمانِ بيسوعَ المسيح آمنَّا نحن أيضاً بيسوعَ المسيحِ لكي نُبرَّرَ بالإيمانِ بالمسيحِ لا بأعمالِ الناموسِ إذ لا يُبرَّرُ بأعمالِ الناموسِ أحدٌ من ذوي الجسدِ* فإنْ كنَّا ونحنُ طالِبونَ التبريرَ بالمسيحِ وُجدنا نحن أيضاً خطأةً أفيكونُ المسيحُ إذاً خادِماً للخطيئة. حاشا* فإنّي إن عدتُ أبني ما قد هَدَمتُ أجعلُ نفسي متعدِّياً* لأنّي بالناموسِ مُتُّ للناموسِ لكي أحيا للهِ* معَ المسيحِ صُلبتُ فأحيا لا أنا بل المسيحُ يحيا فيَّ. وما لي من الحياةِ في الجسدِ أنا أحياهُ في إيمانِ ابنِ اللهِ الذي أحبَّني وبذلَ نفسَهُ عنّي.

رسالة غبطة البطريرك

يوحنا العاشر

العطاءُ معيارُ انتسابِنا إلى ملكوتِ السموات: «إن فعلتم هذا بأحد إخوتي هؤلاء الصغار... فبي فعلتموه» (مت ٢٥: ٤٠).

لقد حدَّد المجمع الأنطاكي المقدَس يوم الخامس عشر من أيلول للعام الحالي يوماً تضامنيًّا بين كافّة الرعايا في ربوع الكرسيّ الأنطاكيّ، وطناً وانتشاراً، من أجل دعم العمل الإغاثي والإنساني الذي قامت وتقوم به بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس بالتعاون مع جهات دوليّة وحكوميّة وكنسيّة ومدنيّة. فإنّ حجم المآسي والآلام التي عصفت، ولا تزال، بأبنائنا وإخوتنا في سوريا يفوق كلّ وصف، والإمكانيّات المتوفّرة محدودة، لا تكفي لتغطية إلاّ جزءٍ يسير من الحاجات الفعليّة، الضروريّة والأساسيّة للحياة، نعنى بذلك توفير المأكل والمشرب والكساء والدواء والطبابة والسكن بحدّها الأدنى.

العدد ٢٠١٣/٣٧

الأحد ١٥ أيلول

الأحد بعد رفع الصليب

تذكار القديس الشهيد نيقيطا

اللحن الثالث

إنجيل السَحَر الأول

نحن نؤمن أنّ الله حبانا الوجود والحياة ولم يطلب منّا بدلاً عن هذه العطيّة الثمينة. سخى علينا سخاء يليق بالخالق وحده، إذ منحنا الخيرات التي نتمتّع بها حتى تكون حياتنا ملوكيّة بكلّ معنى الكلمة. إلاّ أنّنا شردنا عن الحقّ، وبإرادتنا اخترنا الإبتعاد عن النعمة، فصار واقعنا مجبولاً بالألم والمرض والشرّ والموت.

هو نفسه لم ينأَ عن هذا الواقع الجديد، بل أرسل ابنه الوحيد ليعيش معنا كواحد منّا، مقيم بيننا، ليعيدنا عن شرودنا، وينير عتمتنا، ويرشدنا إلى الحياة، ويعرّفنا على الحق، ويعلّمنا استخدام حريّتنا، ويضمّد جراحنا، ويحيي نفوسنا، ويغفر خطايانا، ويمنحنا غبطته السماوية.

لقد شاركَنا الحياة الإنسانيّة ببساطة ما بعدها بساطة، دون تكلّف: رافق أرملة نائين في تأبين وحيدها، وأقامه حيًّا، فتّش عن النازفة الدّم وصرفها مبروءة النفس والجسد، علّم تلاميذه أن يشاركوا بما لديهم من الخبز والسمك الجموعَ التي سارت وراءه ويطعموها بأيديهم، فحص إيمان المراة الكنعانية ووهبها مرادها بعد أن عظّم إيمانها،

الإنجيل

(مرقس ٨: ٣٤–٣٨؛ ٩: ١)

قال الربُّ مَن أراد أن يتبَعني فليكفُرْ بنفسِه ويحملْ صليبَه ويتبعني. لأنَّ مَن أرادَ أن يُخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومَن أهلكَ نفسَهُ من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلّصُها* فإنَّه ماذا ينتفِعُ الإنسانُ لو ربحَ العالمَ كلَّهُ وخسرَ نفسَه* أم ماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسِه* لأنَّ مَن يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ يستحيي بهِ ابنُ البشر متى أتى في مجدِ أبيهِ مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم الحقَّ أقول لكم إنَّ قوماً مِنَ القائمينَ ههنا لا يذوقونَ الموتَ حتى يَرَوا ملكوتَ الله قد أتى بقوَّةٍ.

تأمل

فلنحرص على أن نخلص غير ناظرين إلى المتوانين والمتنعمين فإنهم يجفّون سريعاً كالحشيش. ولا نحبنَّ هذا الدهر فإنه يعرقل سير الذين يحبونه. يُطرب وضع نفسه بتصرّف قائد المئة بشأن شفاء خادمه، تأخّر على صديقه المريض لعازر لكنّه أعاده حيًّا إلى أختيه مريم ومرتا، اقترب ولمس عاهات الأعمى والممسوس والأبرص وصاحب اليد اليابسة وصر ف الجميع معافى في الروح والجسد معاً.

لكنّه ترك لنا وصيّة هي خيرة الوصايا، حلاً لكلّ معاناتنا، وهي وصيّة المحبّة: أن نحبّ الله عن طريق محبّة أخينا وقريبنا، ذاك الذي انجبل معنا في هذه الإنسانيّة التي تتطاول عليها الشرور، وتدمى بآلام نحن صانعوها، عن معرفة وعن جهل، بسبب من أنانيّتنا ومصالحنا، سواء كنّا أفراداً أم جماعات أم دولاً.

لم يوصِ الربّ بشيء لذاته. لم يطلب أن نقدّمَ له تكريماً أو نعبّر عن امتنان أو نقرّ بفضل. لا بل اقتبل من ايادينا عذاباً، وسمع منّا سباباً، ولقي منّا عتاباً وتعنيفاً، واحتمل منّا النكران والخيانة، واقتبل السياط والهزء والصلب.

لكنّه كان صارماً عندما أوصانا بالقريب، فقد وضعه معياراً لانتسابنا إلى ملكوت السموات. أوصانا أن تقترن عبادتنا بخدمة القريب، وجعل محبّة الضعيف والمحتاج وخدمتهما مساويةً في الكرامة لخدمته هو. لقد وضعنا بين فكّي كمّاشة: من جهة، مَثَلُ السامريّ ينير ضمائرنا ويحفّز نوايانا في اتجاه التضامن مع أخينا المحتاج بالإقتراب منه والإعتناء به. ومن جهة أخرى، مَثَلُ الدينونة الأخيرة يضعنا أمام تحديد حياتنا الأبديّة منذ الآن، إذا ما صممنا آذاننا عن صوت المحتاج، أو أغلقنا عيوننا عن رؤية المعاناة، أو كتّفنا أيادينا عن مدّها إلى القريب، أو أشحنا بقلبنا عن تحسّس آلام أخينا، أو ألهينا عقلنا بغير الخدمة والمساعدة.

إنّ صمود الشريحة الكبرى من أبنائنا اليوم، من المتضرّرين والمعوزين والمشرّدين والمرضى والجرحى والعاطلين عن العمل، لا يمكن أن يستمرّ من دون دعم كلّ الإخوة، الميسوريين وغير الميسورين، ليس فقط بفلس الأرملة، وإنما بما أوتينا من محبة فاعلة، تترجَم على أرض الواقع التفاتاً حسيًّا وعمليًّا مع مَن جار عليه الزمن بخسارة وظيفة، أو مسكن، أو أحبّة، أو معيل، إلخ.

لم يفتأ الله عن مدّ يده لنا في بؤسنا وأعاننا وشفانا وأنقذنا. أفلا نمدّ يدنا نحن بدورنا لأخينا؟ هناك مَن يقوم بذلك يوميًّا على أرض الواقع، لكنّهم يحتاجون اليوم من الذين يعيشون جغرافيًّا بعيداً عن هذا الواقع، أن يعبّروا عن مشاركتهم بعطاء يجودون به على كنيستهم، ويُرسَل إلى البطريركية لدعم الجهود التي تقوم بها على هذا الصعيد.

الكنيسة اليوم تدعوكم، بما أوتيت من محبّة وعزم وامتنان، أن تُكرِّموا أخاكم لكي تُكرَّموا من الله. القلب الجريح ينادي قلبكم الكريم والمحبّ والمعطاء، أينما وُجدتم، لتمدّوا يد الأخوّة والتضامن والمؤازرة. جودوا بما جاد به الخالق عليكم من خيرات لا توصف وإحسانات لا تُحصى، اسعوا في سدّ حاجات أهاليكم، كونوا تعزيّتهم. هم آباؤكم في أكرم وأثمن ما عندكم: الإيمان، فبادلوهم بما هو أدنى: بمساهمتكم وسخائكم.

ألا بارك الرب أعمالكم وأكثر ثمار إحساناتكم في ملكوته السماوي، آمين.

ساعة واحدة ويرسل الإنسان إلى العذاب عارياً. اسمع قول يوحنا الإنجيلي المتكلّم في اللاهوت: «لا تحبّوا العالم ولا ما في العالم. لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العين وفخر الحياة. والعالم وشهوته يزولان وأما مَن يعمل بمشيئة الله فإنه يبقى إلى الأبد» (١ يو ٢: ١٥–١٧).

واسمع قول الرب: «ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟» (متى ١٦: ٢٦) وهذا القول يديننا في اليوم الأخير. فلِمَ تتوانى يا شقيّ؟ أما علمتَ أن كل واحد سيؤدي حساباً لله عن نفسه؟ (رو ١٢:١٤). أما تأكّد لك أن كل واحد إنما يحصد ما قد زرع؟ وكل واحد سيحمل حمله (غلا ٦: ٨ و٥). وبما ان لك وقتاً بعد فبدّد خطاياك، فإن الإله المتعطف على الناس يدعوك قائلاً: «تعالوا إلي يا جميع المثقلين» (متى ١١: ٢٨). وإذ يأمر بذلك فلا ييأس أحد، ولا يتجاسر أحد على القول: إني لم أخطأ. لأن مَن يقول إني لم أخطأ هو أعمى وأشقى الناس كافة، لأن يوحنا الإنجيلي يقول: «إن قلنا ان ليس فينا خطيئة فإنما نُضل أنفسنا وليس الحق فينا. نجعله كاذباً

الصليب والمصلوب

«يا لك من عودٍ مثلّثِ الغبطة، عليه بُسِطَ المسيحُ الربُّ الملك، وبه سقط الذي خدع بالعود إذ خُدِعَ بكَ، بالإلهِ الذي سُمِّر عليك بالجسد، المانحِ السلامةَ لنفوسنا» (الأودية الخامسة من كاطافاسيات عيد الصليب).

عيّدنا بالأمس لرفع الصليب الكريم المحيي الذي هو علامة غلبة المسيحيين على أيّ شرٍّ واجههم، إذ كما نقرأ في سيرة القديس قسطنطين الملك أنه سمع صوتاً من السماء يقول له: «بهذه العلامة تنتصر» مظهراً له علامة الصليب بواسطة النجوم.

ثمّة جماعات ترفض استعمال الصليب كرمزٍ مسيحيٍّ أو كعلامة ظفر إذ تقول إنّه رمزٌ للعذاب والقتل المجرِم: «فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة» (١ كو ١: ١٨)، وجماعات أخرى تستعمل الصليب في عباداتها من دون أن يرتبط بالذي صُلب عليه إذ نجد في أماكن اجتماعاتهم صليباً لا يحمل المصلوب، فالسؤال البديهي الذي يخطر على بال مَن يشاهد صليباً فارغاً: وما أدراني إن كان هذا فعلاً صليب المخلّص أو صليب أحد اللصّين؟ هذا ما يتكلّم عليه المقطع الليتورجي الذي بدأنا حديثنا به الذي يشدّد على أنّ الصليب يستمدّ قوّته من الذي «بُسِط» عليه وقد أصبح رمزاً للغلبة على الشرير الذي سبق أن خدع آدم وحوّاء في الفردوس قديماً بوساطة العود أي شجرة المعرفة، ولكنّه لم يصبح غالباً بقوّة ذاته بل «بالإله الذي سُمِّر عليه بالجسد»: «وأمّا عندنا نحن المخلّصين فهي (علامة الصليب) قوّة الله» (١ كو ١: ١٨).

إلى جانب أنّ الصليب هو علامة الغلبة والظّفر على الأعداء المنظورين وغير المنظورين، فإنّ الصليب هو علامة مُلكِ المسيح ورئاسته. يقول العلاّمة ترتليانوس: «يقول إشعياء النبي: لأنّه يولد لنا ولدٌ ونُعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه (إش ٩: ٦). أيّ ملكٍ في العالم يحمل علامة رئاسته على كتفه؟ ولا يحمل تاجاً على رأسه أو صولجاناً في يدِه أو بعض العلامات المميّزة على حُلّتِه؟ أمّا هذا الإبن، ملك الأجيال الروحي، يسوع المسيح وحده قد شيّدَ مجده الجديد وسلطانه وجلاله على كتفه، أي على الصليب».

يشدِّد آباؤنا القديسون على ارتباط الصليب بالمصلوب عليه، أي بالرب المخلّص. يقول القديس يوحنا كرونشتادت: «لماذا نُكرِّم الصليب بكل هذا الاحترام إذ نذكر قوّته في صلواتنا بعد طلب شفاعات والدة الإله والقوات السماوية وقبل طلب شفاعات القديسين وأحياناً حتى قبل القوات السماوية؟ لأنّ الصليب، بعد آلام المخلص، أصبح علامة ابن الإنسان، وهكذا أصبح الصليب يمثّل الربَّ نفسه الذي تجسَّد وتألّم من أجل خلاصنا».

كلّ صلوات كنيستنا الموجّهة إلى الصليب الكريم المحيي هي صلوات إكرام وليست كما يزعم البعض صلوات عبادة، إذ إنّنا نكرّم هذا العرش الذي حمل المسيح الإله وتخضّب بدمائه النقيّة ساجدين للحامل إكراماً وللمحمول عبادة. إضافةً إلى ذلك فإنّ كلّ هذه الصلوات أيضاً تحمل في طيّاتها معنى القيامة والفرح لا الألم والموت. «... اليوم قيامة المسيح تُجدَّد وأقطار الأرض تبتهج مقدِّمةً لك التّسبيح بصنوجٍ داوديةٍ وقائلةً: لقد صنعت خلاصاً في وسط الأرض أعني الصليب والقيامة اللذين بهما

ولا تكون كلمته فينا» (١ يو ١: ٨–١٠). فالحاجة ماسة إذاً إلى الدموع لغسل إرادتنا قائلين ومرنمين مع داود الصدّيق: «تغسلني فأبيض أكثر من الثلج» (مز ٥٠: ٩). «في كل ليلة أغمر سريري بدموعي وأميع بها فراشي» (مز ٦: ٦). هذا خطئ ليلة واحدة فبكى كل ليلة. فلذلك ظهر سعيداً، لأن النبي سبق فأبصر القائل: «طوبى لكم أيها الباكون الآن فإنكم ستضحكون» (لو ٦: ٢١). فلا نتقْ إلى مثل هذه الرذائل، ولا نُطرب بمطربات العالم، ولا نشتهِ غنى هذا العالم. أبغضْ الشبابَ المتنعم والزينات والوشاء. أمقِت التلوينات بالأصباغ، والتصفيق، والتزيين، والتبختر، والأغاني الشيطانية، المعارف والصفارات وتحلية الأيدي، والأصوات غير المنظمة والوحشية. إن هذه كلها بذار الشيطان. قد سمعتم قول الرسول: «فأوصيكم وأرشدكم وأناشدكم في الرب أن لا تسلكوا فيما بعد كما يسلك الأمم ببطل بصائرهم الذين أظلم فهمهم وتغربوا عن حياة الرب» (أف ٤: ١٧–١٨).

القديس افرام السرياني

خلَّصتنا...» (من ترانيم زيَّاح عيد الصليب). من هنا نفهم دعوة الربّ: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني» (متى ١٦: ٢٤) إذ إنه يدعونا إلى الفرح والقيامة وليس إلى الألم والموت، وكيف نجد الألم والموت إذا تبعنا المسيح؟! دعوة المخلّص هذه توضح لنا تماماً أنّ الصليب هو طريق نحو الفرح الأكيد الذي أعدَّه لنا هو نفسه بواسطة موته على العود.

دعونا لا نيأس ممَّا يواجهنا في حياتنا من ألم وصعوبات إذ لا قيامةَ من دون موت. لا نسمحنَّ لِما يحصل حولنا اليوم من حروب ودمار وموت أن يُبعدنا عن القيامة التي سبقَ أن أذاقَنا إيَّاها الرب عندما خلّصنا من آثامنا لمَّا تقدَّم إلى الصليب طوعاً واختياراً.

جوقة الأولاد

تُعلن جوقة الأولاد «Choeur d'enfants» التابعة لمكتب التربية المسيحية في أبرشية بيروت عن بدء استقبال الأعضاء الجدد الذين يرغبون بالانضمام إليها من أجل تعلّم التراتيل والأناشيد الكنسية، على أن تتراوح أعمارهم بين السادسة والثالثة عشرة. ومن تعدّى الثالثة عشرة من العمر ينتقل إلى مدرسة القديس رومانس المرنم للموسيقى الكنسية في الأبرشية لدراسة أصول الترتيل ثمّ الدخول في جوقة الأبرشية. يُجرى فحص الصوت للمنتسبين الجدد يومي الجمعة ٢٧ أيلول و٤ تشرين الأول ٢٠١٣ بين الساعة الرابعة والسادسة مساءً في مدرسة البشارة الأرثوذكسية مقابل مستشفى القديس جاورجيوس، على أن تبدأ اجتماعات الجوقة يوم الجمعة ١١ تشرين الأول ٢٠١٣ وكلّ نهار جمعة بين الساعة الرابعة والنصف والخامسة والنصف مساءً في المدرسة نفسها.

للمزيد من المعلومات عن الجوقة ومتابعة نشاطاتها يُرجى زيارة صفحتها على موقع الفيسبوك على الرابط التالي:

www.facebook.com/choeurdenfants

لتسجيل أبنائكم الرجاء الاتصال على الرقم: ٠١/٢٠٣٩٢٤ بعد الساعة الثالثة بعد الظهر.

مدرسة التنشئة اللاهوتية والموسيقى الكنسيَّة

تتابع مدرسة القديس كوارتس للتنشئة اللاهوتية ومدرسة القديس رومانوس المرنم للموسيقى الكنسيَّة التسجيل للعام الدراسي الجديد. فعلى كل مَن يرغب من أبنائنا المومنين التعمّق في المعرفة والإيمان الأرثوذكسيين أو خدمة كنيسة الرب عبر الترتيل، الإتصال بالرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤ (من الساعة ٣ ب.ظ. إلى الساعة ٧ مساءً) للإستعلام والتسجيل.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb